أثر تعدد القراءات القرآنية في تكوين الأساليب البيانية

"الدر المصون في علم كتاب الله المكنون انموذجا"

الأستاذ الدكتور

وليد شاكر نعاس

المدرس المساعد

حسن چيچان عذافة الحساني

جامعة المثنى – كلية التربية للعلوم الإنسانية

The effect of multiple Quranic readings on the formation of graphical methods "Durr preserved in the science of the book of God hidden model"

Prof. Dr
Waleed s. Naas
Assistant Lec.
Hassan Vivan Adafa Hassani
Muthanna University - College of Education for Humanities

الملخص

تروم هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على ما ينجم من تعدد قراءات النص القرآني في تفسير "الدر المصون في علم كتاب الله المكنون" لأبن السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ، فيما يخص تلك الآثار المتعلقة بالصنعة البلاغية البيانية من إنتاج الأساليب البيانية ، ومحاولة استقراب بِمَن تأثر ابن السمين الحلبي في هذا الجانب ، وكذلك محاولة الوقوف على المنهجية والآلية التي يتبعها ابن السمين في التعامل مع هذه الأساليب ، إضافة إلى محاولة الوقف على أنواع هذه التعددية في القراءات ، وفي خضم ذلك اشتملت هذه الورقة البحثية على جملة من النصوص ذات العلاقة لأساليب بيانية ، ومن ثم يُستكمل كل ذلك بنتائج هذه الورقة .

الكلمات المفتاحية : القران ، كتاب، الله ،السمين ، الطبي ، القتال

Abstract

The present study sheds light on the implications of the multiplicity of readings of the text in the book "Al-Durr al-Masoun fi Kitab Allah a—Masoun" for his author 'Ibin Sameen Al-Halabi' (756 A.H.) Concerning the effects that are related to the Rhetorical techniques and the attempt to know b whom 'Ibin Sameen has been influenced concerning this aspect. In Addition, the paper tries to investigate to methodology that 'Ibin Sameen has used when he dealt with these techniques. Within this study, there are number of texts that have relation to this idea.

Keyword: Quran, Book, Allah, Fat, Medical, Fighting

المقدمة

فقد شغلت القراءات القرآنية أفئدة جمع غير قليل من العلماء والمهتمين بشأن القرآني ،وصار هذا الاهتمام يظهر في أبرز تجلياته في أسفار اهتمت بهذه القراءات في سعي دؤوب نحو بيان المتواتر منها والشاذ ،مع محاولة بيان مستند القراءة ،فضلا عن بيان حال من قرأ بها ، سواء في كتب مختصه بشأن القراءات ، أو في كتب أفردت مساحة فيها لهذا الشأن .

وفي خضم ذلك اشتملت هذه الدراسات على تعليلات لهذ القراءات ،ونتائج تتبعها ، منها النحوي ومنها البلاغي ومنها غير ذلك ، ومن ثم جاءت هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على واحد من هذه الأسفار وهو (الدر المصون في علم كتاب الله المصون) لابن السمين الحلبي في مسعى لا يخلو من جدية من أجل الوقوف على الأثر الذي تخلفه القراءات وتعددها على المعنى المراد تحصيله بلاغيا بقسمه البياني ومن ثم تظهر – اعتمادا على تعدد القراءات- أساليب بيانية من قبيل التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز .

المبحث الأول

مدخل نظري

مَن يقلب بشيء من التدبر صفحات كتاب " الدر المصون في علم الكتاب المكنون " لأبن السمين الحلبي [1] ، ليس بمستبعد عليه أن يلحظ الاهتمام من قبل المؤلف بالقراءات القرآنية ،من حيث الوقوف على اتفاقها واختلافها في هذه الكلمة أو تلك ؛ نظرا لما يترتب على هذا الاختلاف أو الاتفاق من عدم تعددية أو تعددية في استقراب المعنى المراد من هذه الآية أو تلك ،شأنه شأن أي مفسر تعرض للقراءات [2] ، إلا أنَّ الملاحظ أن أبن السمين يعمل جاهدا على التوفيق في هذا الاختلاف ، باتباع قاعدة حاصلها أن الأصل هو توافق معاني القراءات [3]، ،إذا أمكن التوفيق وإلا فأنه يتجه إلى قراءة الجمهور –

قراءة السبعة ، مع الإحاطة بتوجيه قراءاتهتم وفهم معانيها)) [٤] ،وهو ما قاله بعض المحدثين الذي يجد أنه قد أصبح من المقررات عند الدارسين والباحثين في القراءات القرآنية ، بأنَّ القراءات المتواترة في الآية الواحدة تؤدي وجوها ذات نحو متكافئ من الدلالات والمعاني ، وأنَّ هذه الدلالات مع ما يعتريها من اختلاف وتنوع ، إلا أنها جميعا في مرتبة واحدة من حيث البيان والأهمية ، فضلا عن كونها سواء في الأسلوب والغاية [٥]،ومن ثم يكون لتوجيه القراءات سبيلا لمعرفة جلالة المعاني وجزالتها [٦]، وهو ما يمكن به تعليل ما وقع من اختلاف في الأحكام الفقهية المستنبطة من النص القرآني تبعا لاختلاف القراءات [٧] ، ومن باب أولى غير الأحكام الفقهية ، ومن ثم فهو يشمل البلاغة وشؤونها عامة ،وعلم البيان منها خاصة .

إنَّ ما يهم في هذه الورقة البحثية هو تسليط الضوء على ما يستتبع تعدد القراءات واختلافها من توليد وتكوين أساليب بيانية من قبيل الاستعارة والمجاز والكناية والتشبيه [٨] .

لم يكن أبن السمين الحلبي في مندوحة من إغفال تعدد القراءات [٩] ، وما يتعلق بها من جهد بلاغيّ ؛ ذلك بأنَّ البحث فيها كفيل باستكشاف أمور لا محيص عنها فيما يتعلق بعلوم البلاغة[١٠] ،كما أنَّ القراءات تلتقي مع البلاغة في تحقيق أهم الأهداف التي تهدف لها البلاغة من إدراك روعة النظم القرآني [١١]، ومن باب الأولى فيما يخص الأساليب البيانية [١٢] .

على أنه لا ينبغي الغفلة عن كون أبن السمين قد أفاد من مفسرين وعلماء متقدمين عليه في عمله هذا الذي وإنْ وجد له موطئ قدم في "الدر المصون في علم كتاب الله المكنون" ، إلا أنه كان موجودا أيضا في تفاسير سابقة لكتابه ، كان أبن السمين قد أفاد منها ، من قبيل تفسير " الكشَّاف " لأبي القاسم الزمخشري ،و"المحرر والوجيز" لأبي محمد ابن عطية الأندلسي [١٣] ، وهو وما

يتعضد بمعالجات تقترب كثيرا من معالجتهما [١٤] ، ومن ثم يُرى ابن السمين وقد أكتسب مرجعية ثقافية ، وخلفيات معرفية ومنابع الفكرية يصدر عنها في قسم من خطابه البلاغي على أقل تقدير [١٥] .

المبحث الثاني

منهجية ابن السمين الحلبي في التعامل مع اختلاف القراءات

ثمة آليتين سار عليهما ابن السمين في هذا الخصوص :

الآلية الأولى : الإشارة إلى وجود أسلوب بياني في النص القرآني تبعا لقراءة معينة ، إلا أنه ومع وجود أكثر من قراءة وتولد أسلوب بياني تبعا لبعضها ، فإنه لا يعني اختلافا في المعنى المراد من النص :

١- جاء في عرضه لقراءة { سُكَارَى } من قوله تعالى : {وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ } ﴿الحج:٢﴾ : ((وقرأ الأخَوان "سَكْرَى" "وما هم بسَكْرى" على وزنِ وَصْفِ المؤنثةِ بذلك ... وظاهرُ كلامِ سيبويه أنه جمعُ تكسيرٍ فإنه قال: "وقومٌ يقولون: سَكْرى، جَعَلوه مثلَ مَرْضَى ... وقال الفارسي: "ويَصِحُّ أن يكونَ جمعَ "سَكِر" كزَمِن وزَمْنَى ... قلت: ومِنْ وورودِ "سَكِر" بمعنى سَكْران قولُه:

وقد جَعَلْتُ إذا ما قُمْتُ يُثْقِلُني ثَوْبي فأنهضُ نَهْضَ الشاربِ السّكِرِ

... وقرأ الباقون "سُكارَى" بضمِّ السين ... وإثباتُ السُّكْرِ وعَدَمُه بمعنى الحقيقة والمجاز أي: وترى الناس سَكْرى على التشبيه، وما هم بسَكْرى على التحقيق.)) [١٦]، وبالتدقيق في النص نجد :

- قراءة أولى لـ{ سُكَارَى } بضم السين هي قراءة الجمهور [١٧] .
- قراءة ثانية لها حاصلها هم {سَكْرى} على وزنِ وَصْفِ المؤنثةِ بالسكر ،وهي قراءة الأخوان [١٨].

- وعلى الرغم من وجود أكثر من قراءة يبقى المراد كما هو في القراءتين من تشبيه حال الناس يوم القيامة بالسكارى .
- وقرَّب المراد التشبيهي بشاهد لا يُعرف قائله [١٩] .

٢- جاء في عرضه لقراءة {تَمَيَّزُ} من قوله تعالى ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ ﴿الملك:٨﴾ : ((قوله: {تَمَيَّزُ}: هذه قراءةُ العامَّةِ بتاءٍ واحدةٍ مخففة. والأصلُ: تتميَّزُ بتاءَيْن وبها قرأ طلحةُ والبزيُّ عن ابنِ كثير بتشديدها، بخلاف قراءتِ {إِذْ تَلَقَّوْنَهُ} {نَاراً تَلَظَّى} وبابِه. وأبو عمرو يُدْغِمُ الدالَ في التاء على أصلِه في المتقارِبَيْنِ. وقرأ الضحاك "تمايَزُ" والأصل: تتمايَزُ بتاءَيْن فَحَذَفَ إحداهما. وزيد بن علي "تَمِيْزُ" مِنْ ماز، وهذا كلُّهُ استعارةٌ مِنْ قولِهم: تميَّز فلان من الغيظِ أي: انفصلَ بعضُه من بعض من الغيظ فـ"مِنْ" سببيَّةٌ أي: بسببِ الغَيْظِ. ومثلُه ﴿قولُ الراجزِ﴾ في وصف كَلْبٍ اشتدَّ عَدْوُه: يكادُ أَنْ يخرجَ مِنْ إهابِهْ)) [٢٠]، وبالتدقيق في النص نجد :

- قراءة أولى لـ{تَمَيَّزُ} بتاء واحدة مخففة ، هي قراءة العامة ، وقرأ بها كذلك طلحة والبزي عن ابن كثير [٢١].
- قراءة ثانية لها حاصلها { تمايز} ، قرأ بها الضحاك [٢٢] .
- قراءة ثالثة لها حاصلها { تميزُ} ، قرأ بها زيد بن علي [٢٣] .
- ومع وجود أكثر من قراءة ، فالمراد يبقى وواحدا ذا منحى استعاريّ .
- ومثَّل لهذا المنحى الاستعاري وقربه بشاهد لأبي نواس [٢٤].

٣- جاء في عرضه لقراءة {عَضُدَكَ} من قوله تعالى :﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ ﴿القصص:٣٥ ﴾ : ((قوله: {عَضُدَكَ}: العامَّةُ على فتحِ العينِ وضمِّ الضادِ. والحسن وزيد بن علي بضمِّهما. وعن الحسن بضمةٍ وسكونٍ وعيسى بفتحِهما، وبعضُهم بفتحِ العينِ وكسرِ الضادِ. وفيه لغةٌ سادسةٌ:

فتح العينِ وسكونُ الضادِ. ولا أعلمُها قراءةً. وهذا كنايةٌ عن التقويةِ له بأخيه))[٢٤] ،وبالتدقيق في النص نجد :

- قراءة أولى لـ{عَضُدَكَ} بفتحِ العينِ وضمِّ الضادِ ، وهي قراءة العامة [٢٥].
- قراءة ثانية بضمِّهما ، وهي قراءة الحسن وزيد بن علي [٢٦] .
- قراءة ثالثة بضم العين وسكونِ الضاد ، وقرأ بها الحسن أيضا[٢٧] .
- قراءة رابعة بفتحِهما ،وقرأ بها عيسى[٢٨] .
- قراءة خامسة بفتحِ العينِ وكسرِ الضادِ ، ولم تنسب لأحد من القراء بعينه[٢٩] .
- قراءة سادسة بفتح العينِ وسكونُ الضادِ ،ولم تنسب لأحد بعينه أيضا[٣٠].
- إلا أنه ومع وجود ست قراءات ، فالمراد كنائي في كل واحد منها .

٤- جاء في عرضه لقراءة { فَأَزَلَّهُمَا } من قوله تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ ﴿البقرة :٣٦ ﴾ : ((قرأ حمزة: "فأزالهما" والقراءتان يُحتمل أن تكونا بمعنىً واحدٍ، وذلك أنَّ قراءةَ الجماعةِ "أزَلَّهما" يجوز أنْ تكونَ منْ "زَلَّ عن المكان" إذا تَنحَّى عنه فتكونَ من الزوالِ كقراءةِ حمزة، ويَدُلُّ عليه قولُ امرئ القيس:

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عن حالِ مَتْنِه كما زَلَّتِ الصَّفْواءُ بالمُتَنَزَّلِ

... فَرَدَدْنا قراءَةَ الجماعة إلى قراءة حمزة، أو نَرُدُّ قراءَةَ حمزةَ إلى قراءَةِ الجماعة بأنْ نقول: معنى أزالَهما أي: صَرَفَهُمَا عن طاعةِ الله تعالى فَأَوْقَعَهما في الزَّلَّة لأنَّ إغواءَه وإيقاعَه لهُما في الزَلَة سببُ للزوالِ. ويُحتمل أن تفيدَ كلُّ قراءةٍ معنًى مستقلاً، فقراءةُ الجماعةُ تُؤْذِنُ بإيقاعهما في الزَّلَّةِ، فيكونُ زلَّ استنزل، وقراءةُ حمزة تؤذن بتنحيتِهما عن مكانِهما،

ولا بُدَّ من المجاز في كلتا القراءتين لأن الزَّلَل ﴿أصلُه﴾ في زَلَّة القَدَم، فاستُعْمِلَ هنا في زَلَّة الرأي، والتنحيةُ لا يَقْدِر عليها الشيطانُ، وإنما يَقْدِرُ على الوسوسَة التي هي في زَلَّة الرأي، والتحيةُ لا يقْدِر عليها الشيطانُ، وإنما يَقْدِرُ على الوسوسَة التي هي سببُ التنحية)) [٣١] ، وبالتدقيق في النص نجد :

- قراءة أولى هي { أَزَلَّهُمَا } ، وهي قراءة العامة [٣٢] .
- قراءة ثانية حاصلها { أَزَالَهُمَا } ،وهي قراءة حمزة [٣٣].
- ومع وجود أكثر من قراءة يبقى المراد واحدا ذا منحى مجازي .
- ويلحظ محاولته التوفيق بين القراءتين مستشهدا ببيت لأمرئ القيس[٣٤] .

الآلية الثانية : الإشارة إلى وجود أسلوب بياني في النص القرآني تبعا لقراءة معينة من القراءات ، ومن ثم يتولد تبعا لهذه القراءة اختلاف في المعنى المراد في النص :

١- جاء في عرضه لقراءة { لَعَلَّكُمْ } من قوله تعالى : ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ ﴿الشعراء:١٢٩﴾ : ((و"لَعَلَّ" هنا على بابها. وقيل: للتعليل. ويؤيِّده قراءةُ عبد الله "كي تَخْلُدون" فقيل: للاستفهام، قال زيد بن علي. وبه قال الكوفيون. وقيل: معناها التشبيهُ أي: كأنكم تَخْلُدُون. ويؤيِّدُه ما في حرف أُبَيّ "كأنكم تَخْلُدون". وقُرِىء "كأنَّكم خالدُون". وكم مَنْ نَصَّ عليها أنَّها تكونُ للتشبيه)) [٣٥]، وبالتدقيق في النص نجد :

- قراءة أولى لـ{لعل} على الترجي ،وهي قراءة العامة [٣٦] .
- قراءة ثانية لها تفيد التعليل ،وهي قراءة عبد الله [٣٧] .
- قراءة ثالثة لها تفيد التشبيه ،وهي قراءة أُبَيّ [٣٨] .
- ومن ثم يختلف المراد تبعا لكل قراءة من ترجى الخلود باتخاذ المصانع في الأولى ،أو تعليل اتخاذ المصانع لأجل الخلود في الثانية ، أو تشبيه اتخاذ المصانع بالتخليد في الثالثة.

٢- جاء في عرضه لقراءة لـ{ كَذِبٍ } من قوله تعالى ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ ﴾ ﴿يوسف:١٨﴾ : ((وقرأ العامَّةُ: "كَذِب" بالذال المعجمة، وهو من الوصف بالمصادر فيمكن أن يكونَ على سبيل المبالغة نحو: رجلٌ عَدْلٌ أو على حَذْف مضاف، أي: ذي كذب، نَسَبَ فِعْلَ فاعله إليه. وقرأ زيد بن علي "كَذِباً" فاحتمل أن يكون مفعولاً من أجله واحتمل أن يكونَ مصدراً في موضع الحال ... وقرأ عائشة والحسن: "كَدِب" بالدال المهملة. وقال صاحبُ اللوامح: "معناه: ذي كَدِب، أي: أثر؛لأنَّ الكَدِبَ هو بياضٌ يَخْرُجُ في أظافير الشباب ويؤثِّر فيها، فهو كالنقش، ويُسَمَّى ذلك البياضُ "الفُوْف" فيكون هذا استعارةً لتأثيره في القميص كتأثير ذلك في الأظافير)) [٣٩] وبالتدقيق في النص نجد :

- قراءة أولى{ كَذِبٍ } بالذل المعجمة ، وهي قراءة العامة [٤٠].
- قراءة ثانية لها بالذال المعجمة مع نصبها وهي قراء زيد بن علي [٤١] .
- قراءة ثالثة بالدال المهملة ، وهي قراءة عائشة والحسن البصري [٤٢] .
- أنه يترتب على القراءتين الأولى والثانية أنه إخبار على نحو الحقيقة ،في حين يترتب على القراءة الثالثة إخبار على نحو المجاز من قبيل الاستعارة .

٣- جاء في عرضه لقراءة لـ{صَوَآفَّ} من قوله تعالى : ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ ﴾ ﴿الحج:٣٦﴾ : ((صَوَآفَّ} نصبٌ على الحال أي: مُصْطَفَّةً جنبَ بعضها إلى بعض. وقرأ أبو موسى الأشعري والحسن ومجاهد وزيد بن أسلم "صَوافي" جمعَ صافِيَة أي: خالصةً لوجه الله تعالى. وقرأ عمرو بن عبيد كذلك، إلاَّ أنه نَوَّنَ الياءَ فقرأ "صَوافياً"...وخُرِّجَتْ على وجهين، أحدُهما: ـ ذكره الزمخشري ـ وهو أَنْ يكونَ التنوينُ عِوَضاً من حرف الإطلاق عند الوقف. يعني أنه وَقَفَ على "صَوافي" بإشباع فتحةَ الياءِ فَتَوَلَّد منها أَلِفٌ يُسَمَّى

حرفَ الإطلاق، ثم عَوَّضَ عنه هذا التنوينَ، وهو الذي يُسَمِّه أهلُ النحوِ تنوينَ الترنُّم. والثاني: أنه جاء على لغة مَنْ يَصْرِفُ مالا يَنْصَرِفُ. وقرأ الحسنُ "صَوافٍ" بالكسرِ والتنوين. وتوجيهُها: أنه نصبها بفتحة مقدرة، فصار حكمُ هذه الكلمة كحكمِها حالةَ الرفعِ والجرِّ في حَذْفِ الياءِ وتعويض التنوينِ ... وتقديرُ الفتحةِ في الياءِ كثيرٌ كقولهم: "أعْطِ القوسَ باريْها" ... ويدلُّ على ذلك قراءةُ بعضهم "صَوافِيْ" بياءٍ سكانةٍ من غيرِ تنوينٍ ... ويجوز أن يكونَ سكَّن الياءَ في هذه القراءة للوقفِ ثم أَجْرَى الوصلَ مُجْراه. وقرأ العبادلة ومجاهدُ والأعمش "صَوافِنْ" بالنون جمعَ "صَافِنَة" وهي التي تقومُ على ثلاث وطرف الرابعة، إلاَّ أنَّ ذلك إنما يُسْتَعْمَلُ في الخيلِ كقوله: {الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ} ... فيكون استعمالُه في الإبلِ استعارةً)) [٤٣]، وبالتدقيق في النص نجد :

- قراءة أولى لـ{ صَوَافَّ} على أنها منصوبة حالا [٤٤] .
- قراءة ثانية لها حاصلها : "صَوافِي" جمعَ صافِيَة أي: خالصةً لوجه الله تعالى ، قرأ بها أبو موسى الأشعري والحسن ومجاهد وزيد بن أسلم [٤٤] .
- قراءة ثالثة لها حاصلها (صوافياً) بتنوين الياء قرأ بها عمرو بن عبيد [٤٦] .
- قراءة رابعة لها حاصلها (صوافٍ) وقرأ بها الحسنُ بالكسرِ والتنوين [٤٧].
- قراءة خامسة لها حاصلها (صوافنْ) والتي تقوم على ثلاث وطرف الرابعة ، وقرأ بها العبادلة ومجاهدُ والأعمش [٤٨].
- ومن ثم ترتب على القراءة الخامسة من دون الأخريات أسلوب بياني من قبيل الاستعارة .

٤- جاء في عرضه لقراءة لـ{ سَوْءَاتِهِمَا } من قوله تعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا ﴾ ﴿الأعراف:٢٠﴾ : ((والجمهور على قراءة "سَوْءاتهما" بالجمع من غير نقلٍ ولا إدغام. وقرأ مجاهد والحسن

"سَوَّتهما" بالإفراد وإبدال الهمزة واواً وإدغام الواو فيها. وقرأ الحسن أيضاً وأبو جعفر وشَيْبَة بن نصاح "سَوَّاتِهما" بالجمع وتشديد الواو بالعمل المتقدم. وقرأ أيضاً سَواتِهما / بالجمع أيضاً إلا أنه نَقَل حركةَ الهمزة إلى الواو من غير عملٍ آخر، وكلُّ ذلك ظاهر: فَمَنْ قرأ بالجمع فيحتمل وجهين، أظهرهما: أنه من باب وَضْع الجمع مَوْضعَ التثنية كراهيةَ اجتماع تثنيتَيْن والجمع أخو التثنية فلذلك ناب منابها ... ويحتمل أن يكون الجمعُ هنا على حقيقته؛ لأنَّ لكل واحد منهما قُبُلاً ودبراً، والسَّوْءات كناية عن ذلك فهي أربعٌ؛ فلذلك جيء بالجمع، ويؤيد الأولَ قراءةُ الإفراد فإنه لا تكون كذلك إلا والموضع موضع تثنية نحو: "مَسَح أذنيه ظاهرَهما وباطنهما)) [٤٩]، وبالتدقيق في النص نجد :

- قراءة أولى لـ{ سَوْءَاتِهِمَا } هي قراءة الجمهور بالجمع من غير نقلٍ ولا إدغام ، يتبعها قراءة الحسن وأبي جعفر وشَيْبَة بن نصاح "سَوَّاتِهما" بالجمع وتشديد الواو بالعمل المتقدم ، وكذلك قراءة شيبة بن نصاح أيضاً "سَواتِهما" بالجمع أيضاً إلا أنه نَقَل حركةَ الهمزة إلى الواو من غير عملٍ آخر [٥٠].
- قراءة ثانية لها حاصلها : { سَوَّتِهما } بالإفراد وإبدال الهمزة واواً ،وإدغام الواو فيها ،وقد قرأ بها مجاهد والحسن [٥١] .
- ومن ثم يترتب على قراءة الجمع – الأولى – أسلوب بياني من قبيل الكناية من دون أختيها .

٥- جاء في عرضه لقراءة قوله تعالى ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ ﴿الفجر :٦-٧﴾ : ((وقُرِىء "أرِم ذاتِ" بإضافة "أرم" إلى "ذات". ورُوي عن مجاهد "أرَمَ" بفتحتين مصدرَ أَرِمَ يَأْرَمُ، أي: هَلَكَ، فعلى هذا يكونُ منصوباً بـ"فعَلَ

ربُّك" نَصْبَ المصدرِ التشبيهيِّ، والتقدير: كيف أهلك ربُّك إهلاكَ ذاتِ العماد؟ وهذا أغربُ الأقوال. و"ذاتِ العماد" إنْ كان صفةً لقبيلةٍ فمعناه: أنهم أصحابُ خيامٍ لها أَعْمِدةٌ يَظْعَنون بها، أو هو كنايةٌ عن طولِ أبدانهم)) (٥٢) ،وبالتدقيق في النص نجد :

- قراءة أولى لـ{ إِرَمَ ذَاتِ } بنصب " إرَمَ" وإضافة "ذات" إليها وهي قراءة الجمهور(٥٣).
- قراءة ثانية ثانية لها حاصلها: {أرِمِ ذاتِ} بإضافة "أرم" إلى "ذات"، ولم ينسبها إلى صاحبها (٥٤) .
- قراءة ثالثة حاصلها { أرَمَ } بفتحتين على إنها مصدرَ أَرِمَ يَأْرَمُ (٥٥)(٥٦) .
- وترتب على القراءة الأولى والثانية إذا كانت (إرم) اسم قبيلة لا أنها فعل احتمالين ثانيهما الكناية عن طول ابدان أفراد هذه القبيلة .

٦- جاء في عرضه لقراءة لـ{ يُسَبِّحُ } من قوله تعالى :﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا ﴾ ﴿النور :٣٧﴾ ((وقرأ ابن وثاب وأبو حيوة "تُسَبِّح" بالتاءِ مِنْ فوقُ وكسرِ الباء؛ لأنَّهَ جَمْعَ التكسيرِ يُعامَلُ مُعامَلَةَ المؤنثِ في بعض الأحكام وهذا منها. وقرأ أبو جعفر كذلك إلاَّ أنَّه فَتَح الباءَ. وخَرَّجها الزمخشري على إسنادِ الفعل إلى الغُدُوّ والآصال على زيادة الباء، كقولهم: "صِيْد عليه يومان" أي: وَحْشُها. وخَرّجها غيرُه على أنَّ القائمَ مَقامَ الفاعلِ ضميرُ التسبيحة أي: تُسَبَّح التسبحةُ، على المجازِ المُسَوَّغ لإسناده إلى الوقتين)) (٥٧)، وبالتدقيق في النص نجد :

- قراءة أولى لـ{ يُسَبِّحُ } بالياء وكسر الباء ، وهي قراءة الجمهور (٥٨).
- قراءة ثانية لها حاصلها "تُسَبِّح" بالتاءِ مِنْ فوقُ وكسرِ الباء ،وقرأ ابن وثاب وأبو حيوة(٥٩).

- قراءة ثانية لها "تُسَبَّح" بالتاءِ مِنْ فوقُ وفتح الباء ، قرأ أبو جعفر كذلك [٦٠] .
- وترتب على القراءة الأخيرة أسلوب بياني من قبيل المجاز .

٧- جاء في لأفعال القتال من قوله تعالى : ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ﴾ ﴿البقرة:١٩١﴾ ما نصه : ((قرأ الجمهورُ الأفعالَ الثلاثة: "ولا تُقاتلوهم حتى يقاتِلوكم، فإنْ قاتلوكم" بالألف من القتال، وقرأها حمزة والكسائي من غير ألف من القتل. فأما قراءة الجمهور فهي واضحةٌ لأنها نَهْيٌ عن مقدِّمات القتل، فدلالتها على النهي عن القتل بطريقِ الأوْلى. وأمّا قراءةُ الأخوين ففيها تأويلان، أحدُهما: أن يكونَ المجازُ في الفعل، أي: ولا تأخذوا في قتلهم حتى يأخذوا في قَتْلكم. ومنه {قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ} ثم قال: "فما وَهَنوا" أي ما وَهَن مَنْ بقيَ منهم، وقال الشاعر:

فـــــإنْ تَقْتُلونـــــا نُقَـــــتِّلْكُمُ وإنْ تَفْصِـــــدوا الـــــدَّمَ نَفْصِـــــدِ

أي: فإنْ تقتلوا بعضنا. وأَجْمَعوا على "فاقتلوهم" أنَّه من القتل، وفيه بشارةٌ بأنهم إذا فعلوا ذلك فإنهم مُتَمَكِّنون منهم بحيثُ إنكم أَمَرْتُم بقتلِهم لا بقتالِهم لنصرتِكم عليهم وخُذْلانِهم، وهي تؤيِّد قراءةَ الأخوينِ، ويؤيِّدُ قراءةَ الجمهورِ: {وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}))[٦١].

- قراءة أولى للأفعال الثلاثة : {تُقاتلوهم – يقاتِلوكم – قاتلوكم } بإثبات الألف في كل واحد منها ، وهي قراءة الجمهور [٦٢].
- قراءة ثانية للأفعال الثلاثة حاصلها : { تُقتلوهم – يقتِلوكم – قتلوكم }من دون الألف في كل فعل ، وهي قراءة حمزة والكسائي [٦٣] .
- على أنه ترتب على قراءة الجمهور أسلوب بياني من قبيل المجاز .
- وعضَّد ما توصل إليه في القراءة الأولى بشاهد لأمرئ القيس [٦٤] .

٨- جاء في عرضه لقراءة {وَصِيَّةً} من قوله تعالى : ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ﴾ ﴿النساء:١٢﴾ ما نصه : ((قوله: {وَصِيَّةً} في نصبها أربعة أوجه... الرابع أنها منصوبةٌ باسم الفاعل وهو "مُضارّ"، والمُضارَّةُ لا تقع بالوصية بل بالورثة، لكنه لَمَّا وصّى الله تعالى بالوَرَثة جَعَل المُضارَّة الواقعة بهم كأنها واقعة بنفس الوصية مبالغةً في ذلك، ويؤيد هذا التخريج قراءةُ الحسن: "غيرَ مُضارٍّ وصيةٍ" بإضافة اسم الفاعل إليها على ما ذكرناه من المجاز)) [٦٥] ، وبالتدقيق في النص نجد :

- قراءة أولى لـ{ غَيْرَ مُضَآرٍّ وَصِيَّةً } بعدم إضافة "وصية" إلى اسم الفاعل ،وهي قراءة الجمهور [٦٦].
- قراءة ثانية لها بإضافة اسم الفاعل إليها وهي قراءة الحسن [٦٧].
- تؤيد القراءة الثانية الاحتمال الرابع من اوجه نصب (وصية) والذي نتيجته أسلوبا بيانا من قبيل المجاز .

الخاتمة

وتشتمل على نتائج الورقة البحثية :

١- كان ابن السمين الحلبي اتباعيا لمن تقدمه في هذا المضمار لجملة من الأعلام مثل الزمخشري وابن عطية وابن جني ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، سواء في الموضوع أم في توجهات القراء .

٢- يتبع ابن السمين الحلبي في النصوص القرآنية ذات العلاقة منهجا من ثلاث خطوات :

- ذكر قراءة الجمهور -والتي يتباها هو – مع ذكر من قرأ بها .
- ذكر القراءة الشاذة عن قراءة الجمهور مع ذكر من قرأ بها ، ومستندها وتوجيهها .

- ذكر مؤدى كل قراءة .

٣- يعتمد في توجيه هذه القراءة أو تلك على شواهد منها الشعرية ومنها غير ذلك .

٤- يميل إلى اعتماد التوجيه – ومن ثم تكوين الأساليب البيانية – النحوي للقراءات .

٥- لا يعدم أن تكون له محاولات جادة في التقريب بين القراءات ما امكنه ذلك .

هوامش البحث

١- ابن السمين الحلبي - أحمد بن يوسف بن عبد الدائم ابن محمد شهاب الدين السمين الحلبي الشافعي نزيل مصر توفى سنة ٧٥٦ ست وخمسين وسبعمائة له من التصانيف الدر المصون في علم الكتاب المكنون في تفسير القرآن . شرح تسهيل الفوائد لابن مالك في النحو العقد النضيد في شرح القصيد أعني حرز الأماني للشاطبي . عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ . لقول الوجيز في احكام الكتاب العزير وغير ذلك ﴿ هدية العارفين :١١١/١ ، الأعلام : ٢٧٤/١﴾ .

٢- ينظر : التحرير والتنوير : ٥٤/١ – ٥٥ .

٣- ينظر : الدر المصون : ٥٥٤/٣ .

٤- العقد النضيد في شرح القصيد : ٤/١

٥- ينظر : الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة : ٢٣٤ ، هو عين ما ذهب إليه صبري الأشوح الذي وجد في تعدد القراءات((حافزا أبديّاً وتحديا للعقل المسلم لمحاولة الفهم والتفسير ... ﴿ و ﴾ لم تقتصر على ذلك ، بل شكّلت هي الأخرى حافزا لا ينصب لتذوق اللغة العربية التي نزل بها القرآن ... ولو جاءت القراءات قراءة واحدة ... لماتت اللغة العربية جمودا . وللحق بها بعد حين التفكير العربي المسلم أيضا ، ذلك أنَّ الإنسان يفكر بلغته ، فالتفكير واللغة وجهان لعملة واحدة)) ﴿إعجاز القراءات القرآنية " دراسة في تاريخ القراءات واتجاهات القرَّاء " :٨﴾.

٦- ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٣٤٢/١

٧- ينظر : القراءات القرآنية (تاريخها – ثبوتها- حجيتها- وأحكامها) : ٢١٤-٢١٧

٨- على أنَّ هذا لا يعني أن الأساليب البيانية لا توجد إلا بتعدد القراءات ؛ فمن البديهي أنَّ الأساليب البيانية الناشئة بفعل تعدد القراءات أقل بكثير من الأساليب الناشئة بفعل عدم تعددها

٩- ينظر : الدر المصون : ٥/١

١٠- ينظر : الدر المصون : ٤/١

١١- ينظر : التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية : ٣٠ .

١٢- ينظر : المصدر نفسه : ٤١٦

١٣- ينظر : الدر المصون : ٥/١

١٤- الدر المصون في علم الكتاب المكنون ﴿ ٧٨٢/١٠-٧٨٣﴾ : ((﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ ﴿الفجر :٦-٧﴾ قوله: {بِعَادٍ إِرَمَ}: قرأ العامَّةُ "بعادٍ" مصروفاً "إرَمَ" بكسرِ الهمزة وفتح الراءِ والميم، فـ"عاد" اسمٌ لرجلٍ في الأصل، ثم أُطْلِقَ على القبيلة أو الحيِّ، ... وأمَّا "إرَمُ" فقيل: هو اسمُ قبيلةٍ. وقيل: اسمُ مدينةٍ: واخْتُلف في التفسير في تعنيينِها. فإن كانَتْ اسمَ قبيلةٍ كانت بدلاً أو عطفَ بيانٍ، أو منصوبةً بإضمارِ "إعني"، وإن كانَتْ اسمَ مدينةٍ فيقلَقُ الإعراب من عاد، وتخريجُه على حَذْفِ مضافٍ، كأنه قيل: بعادِ أهلِ إرمَ، قاله الزمخشري، وهو حَسَنٌ ويَبْعُدُ أَنْ يكونَ بدلاً مِنْ "عاد" بدلَ اشتمال إذا لا ضميرَ، وتقديرُه قَلِقٌ. وقد يقال :إنه لَمَّا كان المَعْنِيُّ بعادٍ مدينتَهم؛ لأنَّ إرمَ قائمةٌ مَقامَ ذلك صَحَّ البدلُ. وإرمُ اسمُ جَدِّ عادٍ، / وهو عاد بنُ عَوَضِ بنِ إرمَ بنِ سامِ بنِ نوحٍ...وقرأ ابن الزبير "بعادِ أَرِمَ" بإضافةِ "عاد" إلى "أَرِم" مفتوحَ الهمزةِ مكسورَ الراء، وقد تقدَّم أنه اسمُ المدينة. وقُرِىء "أرِمِ ذاتِ" بإضافة "أرم" إلى "ذات". ورُوي عن مجاهدٍ "أرَمَ" بفتحتين مصدرَ أَرِمَ يَأْرَمُ، أي: هَلَكَ، فعلى هذا يكونُ منصوباً بـ"فعَلَ ربُّك" نَصْبَ المصدرِ التشبيهيِّ، والتقدير: كيف أهلك ربُّك إهلاكَ ذاتِ العِماد؟))

في حين أنك تجد في المحرر الوجيز ﴿٣١/٧﴾ ((وقرأ الجمهور « بعادٍ وإرمٍ » فصرفوا « عاداً » على إرادة الحي ونعت ب { إرم } بكسر الهمزة على أنها القبيلة بعينها ، ويؤيد هذا قول اليهود للعرب : سيخرج فينا نبي نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وإرم ، فهذا يقتضي أنها قبيلة ، وعلى هذه القراءة يتجه أن يكون { إرم } أباً لعاد أو جداً غلب اسمه على القبيل ، وقرأ الحسن بن أبي الحسن « بعادَ إرمٍ » بترك الصرف في « عاد » وإضافتها إلى { إرم } ، وهذا يتجه على أن يكون { إرم } أباً أو جداً وعلى أن تكون مدينة ، وقرأ الضحاك « بعادَ أرَمَ » بفتح الدال والهمزة من « أرَمَ » وفتح الراء والميم على ترك الصرف في « عاد » والإضافة ، وقرأ ابن عباس والضحاك « بعاد إرمّ » بشد الميم على الفعل الماضي بمعنى بلى وصار رميماً ، يقال ارمّ العظم وأرم وأرمه الله تعدية رم بالهمزة ، وقرأ ابن عباس أيضاً : « ارم ذاتَ » بالنصب في التاء على إيقاع الإرمام عليها ، أي أبلاها ربك وجعلها رميماً ، وقرأ ابن الزبير : « أرِم ذات العماد » بفتح الهمزة وكسر الراء ، وهي لغة في المدينة ، وقرأ الضحاك بن مزاحم « أرْم» بسكون الراء وفتح الهمزة وهو تخفيف في « ارم » كفخذة وفخذ ، واختلف الناس في قوله تعالى : { ذات العماد} فمن قال { إرم } مدينة ، قال العماد أعمدة الحجارة التي بنيت بها ، وقيل القصور العالية والأبراج يقال لها عماد ، ومن قال { إرم } قبيلة قال { العماد } إما أعمدة بنيانهم وإما أعمدة بيوتهم التي يرحلون بها لأنهم كانوا أهل عمود ينتجعون البلاد ، قاله مقاتل وجماعة . وقال ابن عباس : هي كناية عن طول أبدانهم))

وتجد في الكشاف ﴿ ٣٤٦/٥﴾ :((فإرم في قوله { بعاد إرَمَ } عطف بيان لعاد ، وإيذان بأنهم عاد الأولى القديمة . وقيل : { إرَمَ } بلدتهم وأرضهم التي كانوا فيها ويدل عليه قراءة ابن الزبير «بعاد إرم» على الإضافة وتقديره : بعاد أهل إرم ، ... وقرأ الحسن : «بعاد أرم» ، مفتوحتين . وقرئ «بعاد إرم» بسكون الراء على التخفيف ، كما قرئ : «بورقكم» وقرئ «بعاد إرم ذات العماد» بإضافة إرم إلى ذات العماد . والإرم : العلم ، يعني : بعاد أهل أعلام ذات العماد . و { ذَاتِ العماد } اسم المدينة وقرئ

«بعاد إرمّ ذات العماد» أي جعل الله ذات العماد رميماً بدلاً من فعل ربك؛ وذات العماد إذا كانت صفة للقبيلة ، فالمعنى : أنهم كانوا بدويين أهل عمد ، أو طوال الأجسام على تشبيه قدودهم بالأعمدة ومنه قولهم : رجل معمد وعمدان : إذا كان طويلاً))

والمتأمل في هذا النصوص الثلاثة يجد أنَّ ابن السمين قد لَحِظَ في { العِماد } أسلوبا بيانيا من قبيل التشبيه تبعا لبعض القراءات ، وهو ذات اللّحاظ عند الزمخشري ، وعند ابن عطية مع فارق عند الأخير بأن الأسلوب من قبيل الكناية .

١٥- ينظر : المرجعيات في النقد والأدب والبلاغة : ١٨/٢ .

١٦- الدر المصون : ٢٢٤/٨-٢٢٥

١٧- ينظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات : ٧٢/٢

١٨- ينظر : المصدر نفسه : ٧٢/٢ .

١٩- ينظر : خزانة الأدب : ٣٦١/٩ .

٢٠- الدر المصون : ٣٨٢/١٠-٣٨٣

٢١- ينظر : الاتحاف : ٥٥٠/٢ .

٢٢- ينظر : المصدر نفسه : ٥٥٠/٢ .

٢٣- ينظر : المصدر نفسه : ٥٥٠/٢ .

٢٤- ينظر : التذكرة الحمدونية : ٢٧٥/٥

٢٥- الدر المصون : ٦٧٨/٨

٢٦- ينظر : اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر : ٣٤٣/٢ .

٢٧- ينظر : المصدر نفسه : ٣٤٣/٢ .

٢٨- ينظر : المصدر نفسه : ٣٤٣/٢ .

٢٩- ينظر : المصدر نفسه : ٣٤٣/٢ .

٣٠- ينظر : المصدر نفسه : ٣٤٣/٢ .

٣١- الدر المصون : ١/ ٢٨٧-٢٨٨

٣٢- ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٣١١/١ .

٣٣- ينظر : المصدر نفسه : ٣١١/١

٣٤- ينظر : خزانة الأدب : ٢٢٩/٣ .

٣٥- الدر المصون : ٥٣٩/٨

٣٦- ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٢٤/١٣ .

٣٧- ينظر : المصدر نفسه : ١٢٤/١٣ .

٣٨- ينظر : المصدر نفسه : ١٢٤/١٣ .

٣٩- الدر المصون : ٤٥٧/٦

٤٠- ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٤٩/٩ .

٤١- ينظر : المصدر نفسه : ١٤٩/٩ .

٤٢- ينظر : المصدر نفسه : ١٤٩/٩ .

٤٣- الدر المصون : ٢٧٧/٨--٢٧٨

٤٤- ينظر : اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر : ٢٧٥/٢ .

٤٥- ينظر : المصدر نفسه : ٢٧٥/٢ .

٤٦- ينظر : المصدر نفسه : ٢٧٥/٢ .

٤٧- ينظر : المصدر نفسه : ٢٧٥/٢ .

٤٨- ينظر : المصدر نفسه : ٢٧٥/٢ .

٤٩- الدر المصون : ٢٧٧/٥-٢٧٨ .

٥٠- ينظر : تفسير البحر المحيط : ٢٧٩/٤ .

٥١- ينظر : المصدر نفسه : ٢٧٩/٤ .

٥٢- الدر المصون : ٧٨٢/١٠-٧٨٣ .

٥٣- ينظر : الإتحاف : ٦٠٨/٢ .

٥٤- ينظر : المصدر نفسه : ٦٠٨/٢ .

٥٥- ينظر : المصدر نفسه : ٦٠٨/٢ .

٥٦- جاء في معجم مقاييس اللغة (مادة : أرم) : ((الهمزة والراء والميم أصلٌ واحد، وهو معنَضْد الشيء إلى الشيء في ارتفاعٍ ثم يكون القياس في أعلاه وأسفله واحدا. ويتفرّع منه فرعٌ واحد، هو أخْذُ الشيء كلّه، أكلاً وغيره)) .

٥٧- الدر المصون : ٤١٠/٨-٤١١

٥٨- ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٧٥/١٢ .

٥٩- ينظر : المصدر نفسه : ٢٧٥/١٢ .

٦٠- ينظر : المصدر نفسه : ٢٧٥/١٢ .

٦١- الدر المصون : ٣٠٧/٢ .

٦٢- ينظر : البحر المحيط : ٦٧/٢ .

٦٣- ينظر : المصدر نفسه : ٦٧/٢ .

٦٤- ينظر : خزانة الأدب وغاية الأرب : ٤٦٠ .

٦٥- الدر المصون في علم كتاب الله المكنون : ٦١٣/٣ .

٦٦- ينظر : البحر المحيط : ١٩١/٣ .

٦٧- ينظر : المصدر نفسه : ٦١٣/٣ .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- موسوعة الأعلام " قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين " ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، الطبعة السادسة عشرة ، ٢٠٠٥ م .
- إعجاز القراءات القرآنية " دراسة في تاريخ القراءات واتجاهات القرّاء " ، صبري الأشوح ، دار وهبة ، القاهرة – مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ه – ١٩٩٨م .١٢٠- الدر المصون .
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار التراث ، مصر – القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م .

- البحر المحيط ، أبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف بن علي (ت٧٤٥هـ) ، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ود.زكريا عبد المجيد النوقي ود.أحمد النجولي الجمل ،دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ - ٢٠٠١م.
- تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، مؤسسة التاريخ ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، د.ت .
- التذكرة الحمدونية ، ابن حمدون (ت٥٦٢هـ) ، تح : احسان عبّاس و بكر عبّاس ، دار صادر للطباعة والنشر ،الطبعة الأولى ، ١٩٩٦م ،الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ م .
- الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ،عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) ،تح: محمد نبيل طريفي وإميل بديع اليعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ،الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م .
- العقد النضيد في شرح القصيد "شرح القصيدة الشاطبية في القراءات السبع" ، أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد (ت٧٥٦هـ) ، تح : د. إيمن رشدي سويد ، دار نور المكتبات ، جدة – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- القراءات القرآنية " تاريخها . ثبوتها . حجيتها . وأحكامها" ، عبد الحليم بن محمد هادي قابه ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م .
- الكشّاف عن حقائق غوامض التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ه) ، تح : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبي الفتح عثمان بن جني ، تح : علي النجدي ناصف و د.عبد الفتاح اسماعيل الشبلي ، دار سزكين ،الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،ابن عطية الأندلسي (ت٥٤٦) ،تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م .

- معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ ه) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ،د.ط ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩هـ .
- هداية العارفين " أسماء المؤلفين وآثار المصنفين" ، إسماعيل باشا البغدادي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان ، بدون ذكر تسلسل الطباعة وتاريخها .
- الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة ، محمد أحمد عبد العزيز ، اطروحة دكتوراه ، جامعة اليرموك ، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م .